لا يكادون يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب
انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة حتى يجدوا
في انفسهم ما بين مفسدة يعدونها على انفسهم فلا يخفى عليهم دسايس
النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل
عن انكار المناكر على الغير واذا راوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه
الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور
كليات يعرفونها للناس في الدروس على الكراسي وفوق المنابر
وليس في قلوبهم وجود شيء منها في احد من الناس على التعيين اصلا
كما ان الله تعالى ذكر المنكر في القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى
بالمناكر واهلها في كل زمان وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم
كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا يذكرون احدا بسوء
فهولاء هم الناس الذين يليق في حقهم ان يقال عنهم انهم
علما فقها امنا على احكام الله تعالى قاله النجم الغزي رحمه
الله تعالى عنهما في كتابه منبر التوحيد ولقد روي عن ابي حنيفة رحمه
والشافعي رضي الله تعالى عنهما انهما قالا ان لم تكن العلما اوليا
فليس لله ولي والمراد بهم العاملون بلا شك كما روي التنبيه بذلك
عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله عليه لا يكون العالم عالما
حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو
موقوف على ابي الدردا رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن حبان
في روضة العقلا والبيهقي في المدخل وذكر النجم رحمه الله
تعالى ايضا في كتابه المذكور عن الامام الشافعي رضي الله عنه
انه قال من احب ان يفتح الله على قلبه نور الحكمة فعليه
بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وبعض العلما الذين ليس

معهم

معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه وهولاء العلما الذين ترك
مخالطة بعضهم موجبة للفتح على القلب في طريق الله تعالى هم
المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبل ذكر الفقها وهم موجودون
في كل زمان من عصر الامام الشافعي بل من قبله الى يوم القيمة
خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية
والتوفيق والتوبة كما كان الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى
وقد انقذه الله تعالى من الورطة التي وقع فيها مع الشيخ البقال
لما بين سبقت له وكان اللايق في حقه اما ينكر ذلك على وجه
العموم فيقول في نفسه الوضوء الذي لا يكون مرتبا ليس بوضوء
شرعي وهذا الوصف قد يكون لصاحبه عذر في عدم ترتيبه
اما لنسيانه فهو غير مكروه عند من كرهه واما انه متوضي
من قبل وهو الان يريد التبرد بذلك او يستوضي بعده للصلاة
ونحو ذلك ولا يفتش عليه اصلا بعد ذلك لكن لم يكن الشيخ عمر
رحمه الله تعالى فقيها حينئذ وانما كان متفقها ولم تكن نفسه
محققة في بداية امره ولهذا اجابه قال البقال ما قال ثم
قال فنظر الى البقال الى ذلك ثم اتوضا الا من ثنيا لك لا
تبصر لو ابصرت هكذا ذكر المناوي في ترجمة البقال
وقال له ايضا يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر يا اليتا لمعمول اي لا يفتح الله
عليك في مصر عقوبة له حيث حصل منه عليه انكار في مصر
ولبعض الاقطار شوم على من عصى الله تعالى فيها وانما يفتح
عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى قال المناوي
في ترجمة البقال قال يعني الشيخ عمر رحمه الله تعالى على اقدامه
يستغفر واقصدها اي مكة ان اردت الفتح فقدان بالمدا اي قرب

Copyright King Saud University